مساء ، كانت تتجه من القدس الى مستوطنة كريات ارباع » (المصدر نفسه)٠ وبعد منتصف الليل « استدعي جميع اعضاء المجلس الى مبنى الحاكم العسكري واحتجزوا طوال الليل في باحته » ، (المصدر نفسه ومعاريف ، ١٩٧٩/٣/١٦) ٠ وفي مقابلة مع جريدة معاريف (١٩٧٩/٣/١٦) قال رئيس المجلس المحلي في حلحول محمد ملحم : « استدعيت مع اعضاء اللجنة سوية الى مقر الحاكم العسكري في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، وهناك طلبوا الينا ان ننتظر ٠ مرت ساعة ٠٠٠ ساعتان ولم يكلمنا احد ٠ فبقينا في الممر حتى الصباح » ٠ واضاف ملحم : « وفي الساعة التاسعة صباحا فقط ، استدعانا الحاكم العسكري واتهمنا بأنني واعضاء المجلس مسؤولون عن كل ما يحدث في حلحول ، وحين عدنا الى البلدة عرفنا ان ثمة اضطرابات وان اثنين من الاهالي قد استشهدا » (معاريف ، ١٩٧٩/٣/١٦)٠

والذي حصل في حلحول صبيحة ١٩٧٩/٣/١٥ هو ان بركان الانتفاضة في الارض المحتلة كان قد انتقل اليها في اليوم السادس لتفجره ، اثر حظر التجول على البلدة واستدعاء رئيس واعضاء المجلس المحلي الى مقر الحكم العسكري واحتجازهم طوال الليل ٠ فما كان من طلاب المدرستين الثانويتين في حلحول الا ان « تجهمروا منذ ساعات الصباح المبكرة في الشوارع ، متحدين حظر التجول الذي فرض على البلدة » (ر٠١٠١ ، ١٥/٣/ ١٩٧٩ ومعاريف ، ١٩٧٩/٣/١٦) ٠ وفي الساعة الثامنة صباحا كانوا قد سيطروا على شريان المواصلات الرئيسي الذي يربط القدس بالخليل وبئر السبع ٠٠٠ وحاصروا دورية تابعة للجيش الاسرائيلي لم تكن مؤهلة لان تسيطر على ما يقارب الـ ٤٠٠ طالب وطالبة كانوا يشاغبون ويصولون ويجولون ويرجمون بالحجارة في كل اتجاه ، ويرددون هتافات التنديد في وجوه الجنود » (المصدر نفسه) ٠ وحوالي الساعة التاسعة صباحا كان الوضع قد وصل في الشارع الرئيسي الذي يقطع البلدة الى « الحد الذي كانت فيه الدورية في حاجة لطلب النجدة ، اذ ان الجنود المتواجدين في المكان قد صدوا او انهم خشوا الاصطدام مع جموع الطلاب الهائجة » (المصدر نفسه) ٠ وكانت في هذا الوقت مجموعات من « مستوطني كريات ـ ارباع » اليهود تساند قوات الاحتلال في قمع المتظاهرين على غرار ما حصل في مدينة رام الله وفي البيرة قبل يومين ، وفي هذه الاثناء كان الصدام قد « وقع بين الجنود الاسرائيليين والمدنيين اليهود وبين الطلاب الثائرين فاطلقت النار خلالها على المتظاهرين وقتل اثنان من الطلاب (وآخر جرح) بعد ان كانا قد اصيبا في الرأس وفي الصدر ، وهما رابعة شلالدي (١٧ سنة) تلميذة المدرسة الثانوية ، وناصر عناني (٣١ سنة) عامل ، اما الجريح فهو يوسف بدوي » (المصدر نفسه) ٠ وقد سارع على اثر ذلك « قائد المنطقة الوسطى وقائد الضفة الغربية الى حلحول للتعرف على اسباب الحادث ، بعد ان جددا فرض نظام حظر التجول على البلدة » (المصدر نفسه) ٠

وكما هي العادة في حوادث اطلاق النار على المتظاهرين والقتل المتعمد اثناء المظاهرات في الضفة الغربية ضد الاحتلال الصهيوني ، راحت سلطات الاحتلال هذه المرة ايضا تبحث عن القاتل، وعن الذي اعطى الاوامر باطلاق الرصاص والقتل ٠ فالمتحدث الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي ، الذي يؤكد « على وجود مدنيين يهود مع الجنود في الصدام مع المشاغبين » ، يفيد بأن هذه الحقيقة تثير عدة اسئلة « اهل كان الذي اطلق الرصاص على المشاغبين جنديا ام مدنيا؟ »